آباءهم ضائعين على آثارهم يعودون وقال أبو نصر رضي الله عنه رأيت في النوم كأن رجلين يقرآن كتاب الفقيه
ابن عبد السلام وأوراقا فيها فتح هم حرج وإذا بأصحابنا رحمه الله واقفا فتناول كتاب الفقيه بيمينه
وتناول الأوراق بشماله فقال كأنهما أنكرتم من العلوم الزكية واشار بيده اليمنى الى كتاب
الفقيه التي انتشار ذوات الأهواء الردية واشار بيده الى الأوراق الفتح هم رمى بها الأرض قال لعل
أكثر من عنده جهل عبد مركوز لهوى الأسير مضمونه ومثاله يفتر فورها قلوب الغفلة والتصور وما
أراد لهم به فعل الخير واكتساب العرفان بما يلوح عند سماعها تمايل الجسود ثم يحكى أحد منهم بما
حظر أهل الشهود ليرى بينه الكلي ليفلبر أرضه سماء فإن واخرة حال وجرو بكاء وأنا أقول إن ما
أنبعث أرضية والروح سماوية فقال لولا إذا كانت الروح بأمكان العلوم دارى وانتبعت بالأعمال
الصالحات نيابة فقرئت الخير كله وإذا كانت النفس عالية والروح مقلوبة فقرونها الفجل
والجرع وانقلب الأمر وعليك السر كله وعليك بكتاب الله الهادي وكلام رسوله الصادق فليس
نزل الخير ما زينتها وفر أصاب الشهر عن أعينها وأهل الحواد اسمعوا الأفراح فواعنه وإذا أسمعوا
الحواد فيقبلوا عليه ومن يفتر في حصنه تزيد له فيها حصنا الشر وقال الشيخ أبو العباس المرسي من
كان مغرا الزمان إذا كالمال الكلمة من السماع فيه نزعة مودية بما الله تعالى يقول يسماعون
الكذب أي الزور للسحت ما الفواريز الغضو وما هو بعد الشو والوجر وما هو واجر والجنة والزهر
وما هو كذلك وأصحابه يسمعون ذلك وفي الرسالة عن أبي الحسن أما وأبي قال رأيت إبليس في المنام
على بعض سطوح الأسواق وأنا على سطح وعلى يمينه جماعة وعلى يساره جماعة وعليهم ثياب الكلف
فقال الكابرية منهم فولوا فقالوا وعتوا فاستنبع عتيبة كبيرة حتى عمت الأرض نفيت من السطح
ثم قال الرقصوا فرقصوا الكبير ما يكون قال يا أبا الحارث ما أصبت شيئا أبخل به عليك إلا هذا الرقص
ولما اجتمع أبو عمرو بن نجيد وأبو بكر رضي الله عنهما قال أبو بكر يا أبا عمرو أنا أقول إن الجمع القوم
هو أجر يقول ويسكت أبا فور خير من أربعة أبواب العرا فقال أبو نجيد لا تغتاب فإنا أشر سنة الخمر لك
من أن تكفر في السماع ما نصنت به وسئل أبو علي الروذباري رضي الله عنه عن السماع فقال ليتنا
تخلصنا منه رأسا رأس وقال الشيخ أبو القاسم القشيري رضي الله عنه سمعت أستاذنا أبا علي الدقاق
رحمه الله يقول السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهدتهم مستحب لأصحابنا
لحياة قلوبهم أنتهى وهذا هو فصل الخطاب والتوسط بين الحكم والصواب وفتوى قول الشيخ رضي
الله

الله عنه وفرسيل عن السماع كما هي متنة وداعية عبرة فيرى الاشارة حال أصحاب العبرة وأما بفسر
الستر عن العبرة وتعرض للبلية وقال بعضهم أبيح السماع لأهل الرياضات لأنه تعبر سنة وقلب حسي
فبعضه ذبحت بسيوف المجاهدة وقلبه حرير نور المواهبة وأنفعوا أنه لا يجوز السماع من زمان ومكان
وإخوان ولذلك قيل للجنيد رضي الله عنه ما لك لا تسمع فقال متى وقيام الله تعالى فقال أبيح مرة وقالوا
السماع على ضمير تسماع بشرط العلم والنحو فيشرك صاحبه مع جهة الأسباب والصفات والأوقع
في الكم الحضر وتسماع بشرط الحال فيشرك صاحبه الغناء من أحوال الأشرية والتنفير وإشارة
الحكم لكن بحضور أحكام الحقيقة وهذا والله أعلم إنما هو سماع الأشعار المتضمنة على الأوصاف
الصالحة لأهل الشهود وأهل الأرواح فيرى كل أنا سر منهم وأما الأشعار التي عليها المشتملة على
التزهيد بالله تعالى والترغيب فيما عنده والتنفير عن الدنيا والتحضيض على التعرض فهي مصلحة الجناب
تطلب للعوام وللعبد والزهاد وبالجملة السماع وركة لأهل الشهود والشهوات هو روضة
لأهل النعيم عرائس تعلو وهواء يسمعون من كل شيء وإنهم مقصورون على كسب النعم وفي التربية
ولا أهمية السماع مقصور متصل يتخصر يسمع بنفسه ويختص يسمع بعقله وليفرغ يسامع وآخر
ومن قال إنه يسمع بربه هو نهاية درج لسمع العقل لأن للعقل أسماء يسمع من حيث فكره ويسمع من حيث
الوقع فالزمر حيث الوقع هو الزمن أعنه يسمع بربه وقوله عنه عليه السلام عن ربه كنت سمعه
الذي يسمع به فالزمر يسمع بعقله يسمع في كل شيء ومن كل شيء وعلى كل شيء بالتفهم وعلامته في ذلك
البيت وتجرد البشرية والزمر يسمع بنفسه بعقله لأسمع الأوقات وأما صوت العربة الغنية
وعلامته أن يتحرك عند السماع بحالة بناء من أحصاء من وهي أعمر التحرك في السماع فإنه مسخرة
للشيطان والذي يحمر ومن يرى كل شيء فهو صاحب نفس وفتن سلطانه وحاله جميع جميع الغناء
والحركة في السماع قال أبو عمر أنه أثر يعلم فلم يكن فإنما أوجب بشرط سمع بعقله فإنه فرق فلم يبوله أما
أن يكون كذا بأهل سماع النفس لأنه تعلم الشهوة وسماع العقل لأنه ورعه حركة فرح جمع سر الحركة
والعلم فهو كلاب جاهل أما فعل أبو النهر الغرض منه فقد هذا الكلام على أهل مذاهب التجنب وأنه
بعضنا من الأزل وسيأتي هذه المسألة ما يكون يستبعاؤها في هذا المجتمع ملتكتفى بهذا القدر

## الفصل التاسع

في أحكام تعرض للزكم من غيرها نعم منها

أن كل أمر من ذاته والكيفيات ما سوى أما غلام أنها هو أمر يحصل بها الكمال أما كمال وما جاء

Copyright © King Saud University